المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 1919
الصفحـات : 6 المسلسل : 4

الملك عبدالله يختتم زيارته لتركيا:

نجاح دبلوماسي... ومكاسب إستراتيجية

أنقرة - رئيس التحرير

عناصر عديدة تكاملت لتجعل من زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التاريخية لتركيا نجاحاً دبلوماسياً باهراً ومكسباً استراتيجياً على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والتجارية. فأهمية هذه الزيارة المهمة لا تكمن فقط في كونها أول زيارة رسمية لملك سعودي لتركيا، إذ إن زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - لتركيا في أغسطس عام ١٩٦٦م كانت في إطار جولة قام بها الملك الراحل للدعوة لعقد قمة منظمة المؤتمر الإسلامي، بل تكتسب الزيارة أهمية مضاعفة من كونها تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين دولتين من أهم وأكبر القوى الإقليمية، ومن توقيت هذا اللقاء في ظروف شديدة الحساسية والتعقيد، ومن أهمية القضايا التي تشكل أولوية متقدمة في اهتمامات البلدين ومصالحهما الحيوية، وأخيراً من شبكة المصالح الاقتصادية والتجارية التي تربط البلدين؛ ويرغب الطرفان في تطويرها وتوسيعها.

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 1919
الصفحـات : 7 المسلسل : 4

الملك عبدالله يلقي كلمته في حفل العشاء في قصر (جاملي كشك) الرئاسي

كل هذه العوامل تضافرت لتجعل من زيارة الملك عبدالله لتركيا اختراقاً دبلوماسياً له انعكاساته الإقليمية والدولية العميقة وله دلالاته التي تؤكّد حساسية ودقة بوصلة السياسة الخارجية السعودية التي توجهها مبادرات الملك عبدالله إلى آفاق أرحب من الصداقات والشراكات البناءة المثمرة التي لا يقتصر مردودها على دعم مصالح المملكة فحسب، بل يمكن استثمارها لصالح بناء سلام واستقرار إقليمي يوجد حلولاً لمسلسل الأزمات الذي يعصف بمنطقة الشرق الأوسط منذ عقود.

اهتمام كبير وترحيب حار

هذه الخلفية ضرورية لفهم الاهتمام التركي الكبير بالزيارة الملكية والترحيب الحار الذي لقيه الملك عبدالله والوفد المرافق له، والمحادثات المطولة والشاملة التي تميزت بها هذه الزيارة؛ والتي بدأت مع وصول خادم الحرمين الشريفين إلى مطار أنقرة بعد عصر الثلاثاء الماضي، حيث كان في استقباله في المطار معالي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبدالله جول وعدد من كبار المسؤولين الأتراك، واصطحب جول خادم الحرمين الشريفين في موكب رسمي إلى قصر جاملي كشك الرئاسي، حيث استقبله فخامة الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بمراسم استقبال رسمية. وعقد الملك عبدالله والرئيس سيزار جلسة محادثات رسمية رحب في بدايتها فخامة الرئيس التركي بضيف تركيا الكبير مشدداً على الأهمية البالغة التي توليها تركيا لعلاقتها بالمملكة.

وبحث الجانبان طيفاً واسعاً من القضايا شملت سبل تعزيز العلاقات الثنائية وزيادة التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين بما يترجم رغبة القيادتين في أن تكون زيارة الملك عبدالله التاريخية انطلاقة حقيقية لعلاقات التعاون والدفع بهذه العلاقات نحو شراكة استراتيجية حقيقية في المجالات كافة. وبحث الملك عبدالله مع فخامة الرئيس التركي وأركان حكومته بشكل متعمق التحديات الجسيمة التي تواجه منطقة الشرق الأوسط حالياً وعلى رأسها الحرب المدمرة التي تشنها إسرائيل على لبنان والمخاطر الكبيرة الكامنة في هذا الصراع على الأمن والاستقرار الإقليميين، وتقول مصادر دبلوماسية في أنقرة أن الملك عبدالله ركّز على ضرورة أن تتحرك دول المنطقة والمجتمع الدولي بسرعة وجدية لوقف هذه الحرب ومساعدة الدولة اللبنانية على بسط سيادتها على كامل التراب اللبناني. وتضيف هذه المصادر أن الملك عبدالله قدم للقادة الأتراك شرحاً وافياً للجهد المكثف الذي بذلته القيادة السعودية لاحتواء الوضع الخطير في لبنان والاتصالات التي أجرتها مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بهذا الخصوص.

ويعتقد المحللون السياسيون أن لقاء الملك عبدالله بالقادة الأتراك في هذا الوقت الذي تتكثف فيه الجهود للتوصل لوقف لإطلاق النار في لبنان جاء في وقته لأن تركيا مرشحة للعب دور مهم على هذ الصعيد بحكم علاقاتها مع كل الأطراف بما فيها إسرائيل واحتمالات مشاركتها وربما قيادتها للقوات الدولية المقترحة لمساعدة الجيش اللبناني على الانتشار في جنوب لبنان.

فقضية أخرى ساخنة كانت على طاولة مباحثات خادم الحرمين الشريفين مع القادة الأتراك كان الوضع المتدهور في العراق، فالبلدان معنيان مباشرة بما يجري في هذا البلد الذي يقف على شفير حرب أهلية طائفية بحكم علاقات الجوار وانعكاسات ما يجري في العراق على أمن واستقرار المنطقة برمتها. ومعلوم أن المملكة وتركيا قد شاركتا في سلسلة الاجتماعات التي عقدتها دول الجوار العراقي لمساعدة العراق على الخروج من محنته، ومن المؤكّد أن لقاء الملك عبدالله مع القادة الأتراك قد أتاح الفرصة للتشاور وتبادل وجهات النظر بشأن التطورات السياسية والأمنية في العراق.

وينطلق البلدان من أرضية مواقف متقاربة فيما يتعلق بمستقبل العراق تتلخص في التمسك بوحدة العراق وسلامة أراضيه، ورفض التدخلات في شؤونه الداخلية وتشجيع عملية سياسية تشارك فيها كل شرائح وطوائف المجتمع العراقي على قدم المساواة.

ويعتقد المراقبون أن الجانبين السعودي والتركي قد ناقشا تطورات أزمة الملف النووي الإيراني بكل أبعادها الإقليمية والدولية انطلاقاً من موقف البلدين الداعي إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. كما استعرض الملك عبدالله مع مضيفيه الأتراك الوضع المزري في الأراضي الفلسطينية المحتلة والاعتداءات الإسرائيلية

زيارة الملك عبدالله لتركيا فتحت صفحة جديدة في علاقات البلدين و6 اتفاقيات تعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 1919
الصفحـات : 8 المسلسل : 4

كبار المسؤولين الأتراك كانوا في استقبال خادم الحرمين الشريفين

رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في حديث مع خادم الحرمين الشريفين في مأدبة العشاء

خادم الحرمين الشريفين في حفل العشاء الرسمي: نقف على قاعدة صلبة من المواقف المشتركة تشكل أرضية قوية للتعاون بين البلدين في الحاضر والمستقبل

اليومية على المدن والقرى الفلسطينية والجمود الذي أصاب جهود السلام وسبل إحياء العملية السلمية على أساس مبادرة السلام العربية التي أقرتها قمة بيروت عام ٢٠٠٠م ومبادئ خريطة الطريق الداعية للحل على أساس الدولتين. وتركيا مؤهلة لأن تلعب دوراً إيجابياً في هذا المجال بسبب علاقاتها الجيدة مع الفلسطينيين والإسرائيليين وعلاقتها الاستراتيجية بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبالإضافة لذلك ناقش الجانبان موضوع الإرهاب وأهمية التعاون الإقليمي والدولي في مكافحته، كما تطرقت المباحثات لقضايا التضامن والتعاون الإسلامي وتفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامي على هذا الصعيد وأوضاع الأقليات الإسلامية والقضية القبرصية.

6 اتفاقيات للتعاون:

ومساء الثلاثاء وبحضور خادم الحرمين الشريفين وفخامة الرئيس سيزار شهد قصر (جاملي كشك) التوقيع على ٦ اتفاقيات تعاون بين البلدين شملت أولاً مذكرة تفاهم لإيجاد إطار للمشاورات السياسية بين البلدين وهي خطوة مهمة لتنسيق المواقف والتشاور المنتظم بين البلدين بشأن القضايا الاستراتيجية الإقليمية والدولية. كما جرى التوقيع على بروتوكول تعاون بين المركز الوطني للوثائق والمخطوطات في المملكة والمديرية العامة لأرشيف الدولة برئاسة الوزارة التركية. ثم جرى التوقيع على اتفاقية تشجيع الاستثمارات وحمايتها واتفاقية منع الازدواج الضريبي. كما جرى التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارتي الصحة في البلدين، ووقع اتفاق آخر يتعلق بتنظيم عمليات نقل الركاب والسلع على الطرق البرية.

قاعدة صلبة من المواقف المشتركة:

مساء الثلاثاء شهد أيضاً حفل العشاء الذي أقامه فخامة الرئيس التركي على شرف خادم الحرمين الشريفين بالقصر الرئاسي بحضور دولة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وكبار المسؤولين في الحكومة والبرلمان وأعضاء السلك الدبلوماسي في أنقرة، وفي الحفل تحدث فخامة الرئيس التركي مرحباً بالملك عبدالله وقال فخامته: يسعدنا استضافتكم والوفد المرافق بعد مرور ٤٠ عاماً على الزيارة الرسمية التي قام بها الملك المغفور له فيصل بن عبدالعزيز عام ١٩٦٦م. وان زيارتكم هذه هي خير دليل على الإرادة السياسية المشتركة لتعزيز أواصر الإخوة والصداقة بين بلدينا وشعبينا، ولا شك أن زيارتكم تحمل أهمية تاريخية وسياسية لهذه العلاقات. وأكّد الرئيس سيزار أن تركيا والمملكة دولتان صديقتان وشقيقتان وتسجل علاقاتهما تطوراً ملموساً في شتى المجالات.

ورد خادم الحرمين الشريفين بكلمة ضافية شكر فيها فخامة الرئيس التركي على ما عبّر عنه من مشاعر المودة والصداقة ومؤكّداً على أن الشعب السعودي يكن نفس مشاعر المحبة والإخوة للشعب التركي الشقيق، وتناول خادم الحرمين الشريفين في كلمته العلاقات السعودية - التركية فقال إنها ليست وليدة اليوم وإنما علاقات عريقة امتدت عبر القرون، وقد جعلت منها روابط العقيدة والتاريخ المشترك والعادات

إستراتيجية بناء الشراكات المثمرة

تركت زيارة خادم الحرمين الشريفين لتركيا أصداء واسعة في الأوساط الإعلامية، فإلى جانب إبراز الصحف التركية لفعاليات الزيارة في صدر صفحاتها الأولى تناول عدد من الأكاديميين والمحللين السياسيين أهمية هذه الزيارة وأبعادها الإستراتيجية؛ حيث كتب د.عبدالرحمن العصيل أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن قائلاً:

«زيارة الملك عبدالله - أيده الله - لتركيا تأتي ضمن توجه المملكة لبناء جسور تواصل وبناء علاقات إستراتيجية مع كل الدول الصديقة التي تناصر وتتعاطف مع القضايا العربية والإسلامية.

فذهاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - إلى تركيا هو مكمل لزيارات سابقة إلى العديد من الدول مثل فرنسا وباكستان والصين وغيرها يهدف إلى زيادة التعاون مع الدول الصديقة لكي يكون هناك شيء من التكامل في صنع القرار على المستوى الإقليمي والدولي مما سيؤدي بدوره إلى بناء الجسور مع العالم الخارجي؛ فدولة كبرى مثل المملكة العربية السعودية لا يمكن أن تتأخر في بناء علاقات متميزة في ظل انفتاح العالم على بعضه يوماً بعد يوم؛ والذي يحتم على صانع القرار الحكيم أن يسعى في بناء العلاقات الإستراتيجية المثمرة.

وتحدث لليمامة الأستاذ الشاذلي زوكار السفير التونسي السابق عن زيارة خادم الحرمين الشريفين لتركيا فقال: «تأتي هذه الزيارة في نطاق التحرك الإيجابي والفعال للملك عبدالله العروبي والمسلم الأصيل الحريص على مصالح

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 1919
الصفحـات : 9 المسلسل : 4

فخامة الرئيس أحمد نجدت سيزار: زيارتكم تحمل أهمية تاريخية وسياسية في علاقتنا الثنائية ونتطلع لتطوير العلاقات مع المملكة في جميع المجالات

دولة رئيس الوزراء التركي: الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني امتد إلى لبنان والإنسانية لايمكن أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا النزيف

جانب من المحادثات الهامة بين الجانبين

والتقاليد علاقة متميزة وذات طابع خاص، وتمنى الملك عبدالله أن تسهم زيارته في تطوير هذه العلاقة ودفعها للأمام. وتطرق الملك عبدالله في كلمته إلى الأوضاع الإقليمية والدولية قائلاً: إن العالم الذي نعيش فيه بما ينطوي عليه من مخاطر وما يقدمه من فرص يتطلب من أعضاء الأسرة الدولية اتباع سياسات متزنة وحكيمة بعيدة عن التهور ولعل الدليل الأكبر على ما ينطوي عليه عالمنا من مخاطر هو الهجوم الإسرائيلي الذي يتعرض له الشعب اللبناني الشقيق هذه الأيام. وانه لمن دواعي سعادتنا أن نرى المواقف التركية العقلانية متفقة مع المواقف السعودية حول عدد من القضايا المهمة. فنحن نسعى كما تسعون للتوصل إلى حل منصف للقضية الفلسطينية، ونحن نعمل كما تعملون لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة الذرية، ونحن نؤمن كما تؤمنون بأهمية الحوار الإيجابي بين الحضارات ونحن نشارككم الرأي بضرورة تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي.

واختتم خادم الحرمين الشريفين كلمته مؤكّداً بأن هذه القاعدة الصلبة من المواقف المشتركة تشكل أرضية قومية للتعاون بين البلدين في الحاضر والمستقبل.

لقاءات في اسطنبول

ومساء الأربعاء عقد خادم الحرمين الشريفين اجتماعاً مع دولة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في اسطنبول، حيث جرى استكمال مناقشة القضايا المشتركة، ثم شرف الملك عبدالله حفل العشاء الذي أقامه رئيس الوزراء التركي تكريماً له. وقد رحب أردوغان في بداية الحفل بخادم الحرمين الشريفين وعبّر عن ثقته في أن تنعكس نتائج هذه الزيارة على تطور العلاقات بين البلدين، وحذر أردوغان من أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني امتد إلى لبنان ووصل أبعاداً خطيرة، وقال إن الإنسانية لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا النزيف.

ورد الملك عبدالله بكلمة جاء فيها: إن العلاقات السعودية - التركية تميزت منذ البداية بالعمق والحرارة وصمدت أمام الكثير من التجارب، وانني أشعر أن مصلحة البلدين والمنطقة بأسرها تتطلب تعزيز هذه العلاقات ودعمها، وأضاف الملك عبدالله قائلاً: إننا ندرك أهمية موقع تركيا الإستراتيجي بين الغرب والشرق ونقدر الدور الهام الذي تقوم به في الحوار بين الحضارات، كما ندرك أن لتركيا الكثير من الصداقات والعلاقات المتميزة عبر العالم كله ونحن نشهد بتقدير كيف تستعين تركيا بهذه العلاقات لخدمة الأمن والاستقرار في المنطقة. ونوه خادم الحرمين الشرفين بالجهود التي بذلتها تركيا لنصرة الشعب الفلسطيني والوصول إلى تسوية عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي، كما أشاد بدور تركيا الفاعل في منظمة المؤتمر الإسلامي لكل ما فيه خدمة الإسلام والمسلمين. وخلال وجوده في اسطنبول استقبل الملك عبدالله - حفظه الله - مجلس رجال الأعمال السعودي - التركي الذي عقد جلسة صباح الخميس الماضي بحضور خادم الحرمين ودولة رئيس الوزراء التركي الشريفين. وضم وفد رجال الأعمال السعوديين ٤٧ عضواً بحثوا مع نظرائهم الأتراك سبل ترجمة الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية الجديدة إلى واقع ملموس. وهو الأمر الذي ألمح إليه خادم الحرمين الشريفين في كلمته لرجال الأعمال السعوديين والأتراك، فقد أشار - حفظه الله - إلى أن المباحثات التي أجريت والاتفاقيات التي أبرمت عالجت الكثير من القضايا التي تؤثر على التعاون الاقتصادي وما زال بعض هذه القضايا قيد البحث والمعالجة، لكن الملك عبدالله بدا واثقاً من أن الأطر التي وضعت لتحقيق قفزة في التبادلات التجارية والاقتصادية ستؤتي ثمارها من خلال تعاون أكبر بين القطاع الخاص السعودي والتركي ورحب الملك عبدالله بمشاركة الشركات التركية في مشروعات التنمية السعودية.

العرب والمسلمين في هذا العالم المضطرب، والذي يتابع بحرص شديد ما يجري على الساحة العربية من أحداث وخاصة في لبنان وفلسطين. وكما عهدناه في جميع زياراته إلى دول العالم يسعى خادم الحرمين الشريفين مع المسؤولين في الدول التي يزورها للبحث عن أقرب الحلول وأنجعها من أجل نشر السلام في ربوع العالم العربي وبصفة خاصة في لبنان وفلسطين لأن ما يجري فيهما يهم كل عربي ومسلم، والعدوان الهمجي على لبنان وفلسطين هو عدوان على جميع العرب والمسلمين.

وبشأن أهمية البعد الاقتصادي لزيارة الملك عبدالله لتركيا يقول الأستاذ مطشر المرشد: إن السوق التركية سوق ضخمة وبالتالي فالانفتاح على سوق بهذا الحجم يعني فتح مجال أكبر لتسويق المنتجات السعودية، ويجب علينا أن نفكر من منطلق المصلحة المشتركة أو التبادل التجاري بحيث إننا نفتح المجال لكل من الاستيراد للمنتجات التركية والتصدير للمنتجات السعودية، وهناك الكثير من الصناعات السعودية التي ستستفيد من هذه الزيارة ومن الاتفاقيات التي وقعت، وكلما كانت العلاقات بين البلدين أكثر صلابة كانت الفائدة الاقتصادية أكثر للبلدين على حد سواء.

وأضاف الأستاذ مطشر أن هذه خطوات مدروسة تدل على أن القيادة السعودية تسير وفق استراتيجيات معينة تضع في اعتبارها تحقيق المصلحة المشتركة كأحد أهم الأهداف التي يجب أن تتحقق إضافة إلى تحقيق التقارب بين الشعوب والثقافات، واذا أخذنا العلاقات السعودية التركية فسنلاحظ أنها علاقات قديمة بين البلدين فالمملكة بها جالية تركية بأعداد كبيرة إضافة إلى استيراد المملكة للعديد من المنتجات التركية، أما في فترة الصيف فكثيراً ما نلاحظ أعداداً كبيرة من السياح السعوديين الذين يتوجهون إلى تركيا لقضاء إجازاتهم.